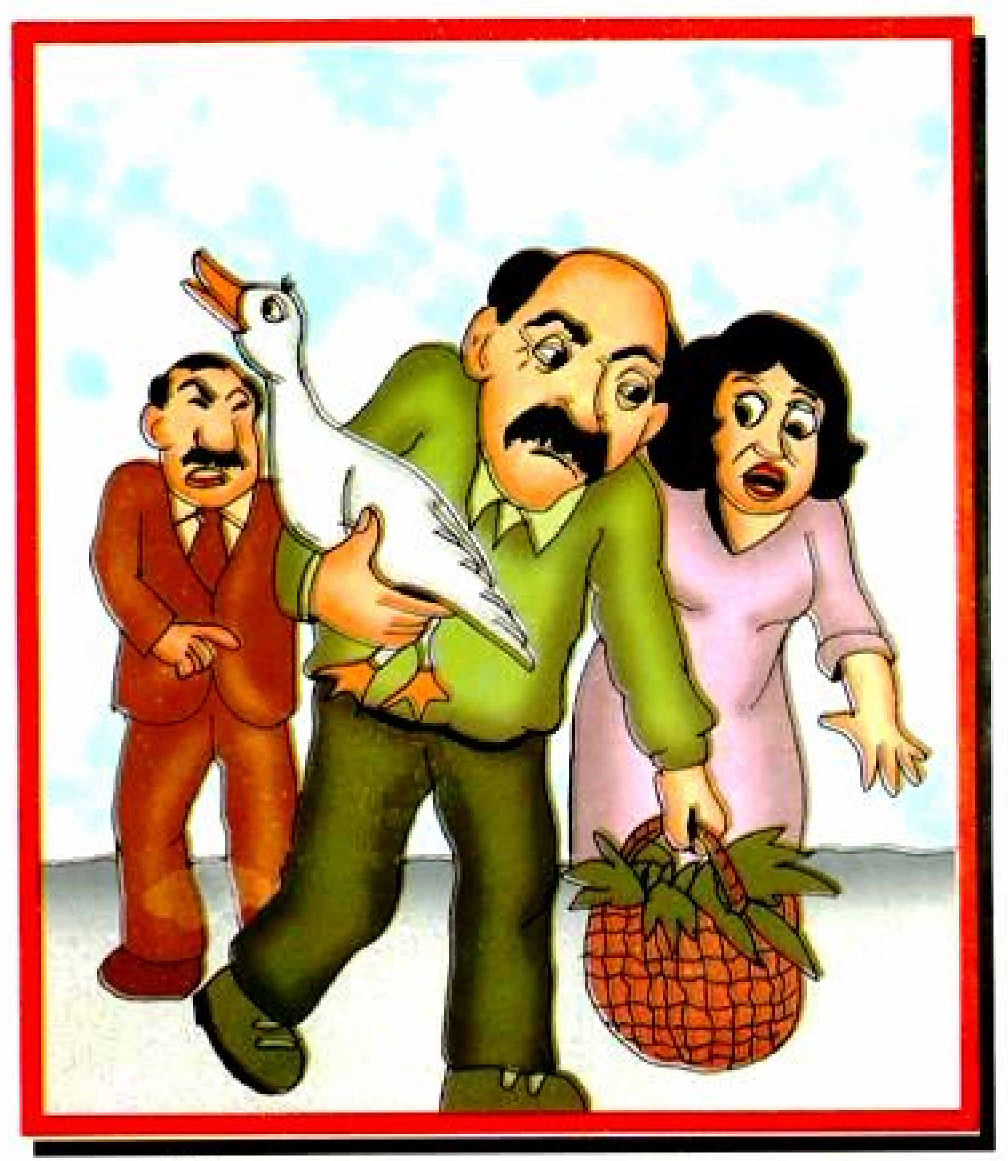
من أسماء الله الحسنى

الرزاق

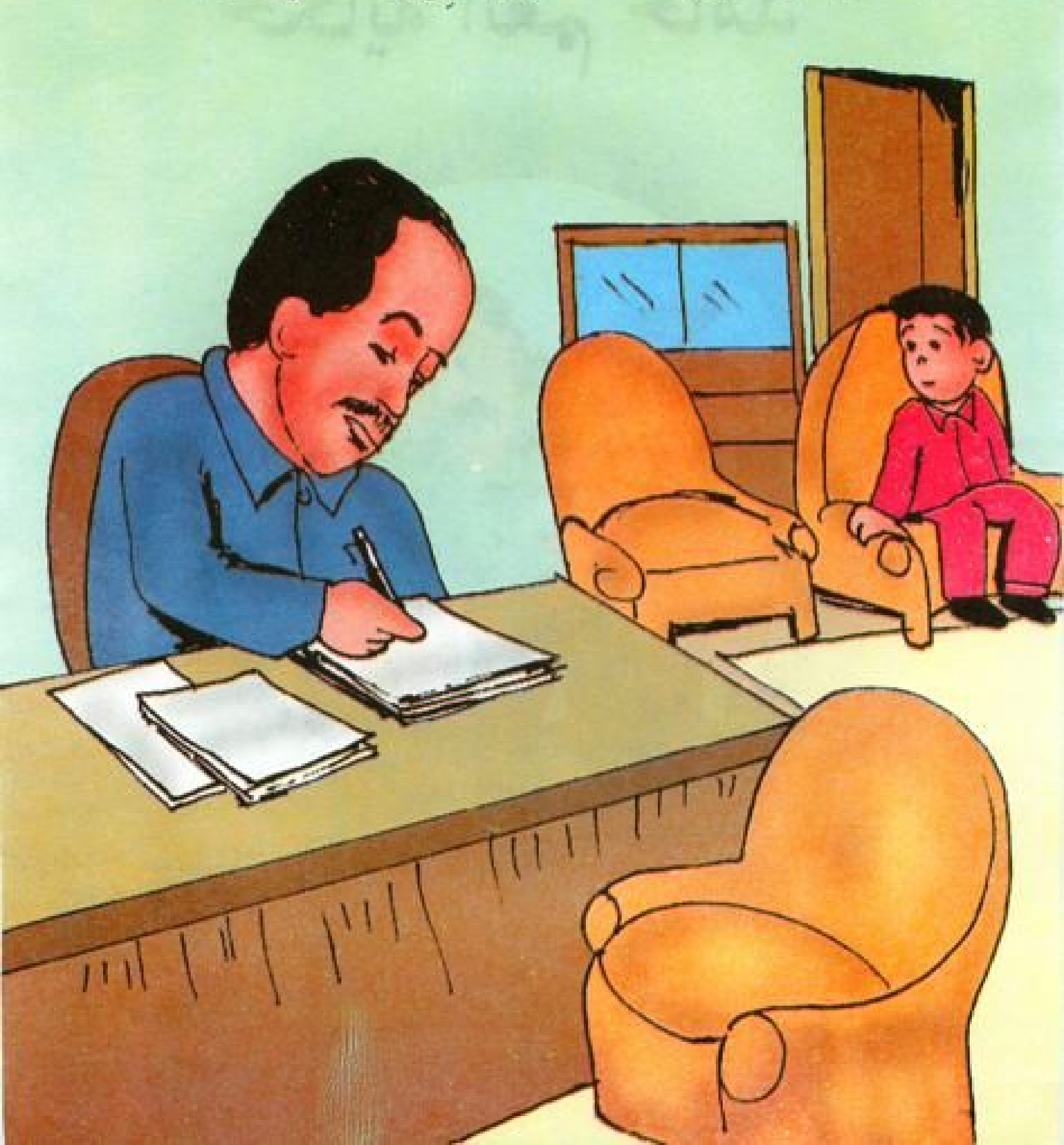
حكاية العم حامد



مادة ورسوم
شوقي حسن

الناشر
مكتبة مصر
شارع كامل صدقي - الفجالة

(١) جلس العمُّ صالحٌ على مَكتبهِ فى حُجرتِـهِ بـالبَيت ، يكتبُ بعضَ أفكارِه . فدخلَ عليه ابنُـه أحمـدُ فى هُـدوء ، وجلسَ على أقربِ مقعَد ، حتّى ينتهِىَ والدُهُ من الكِتابَة .



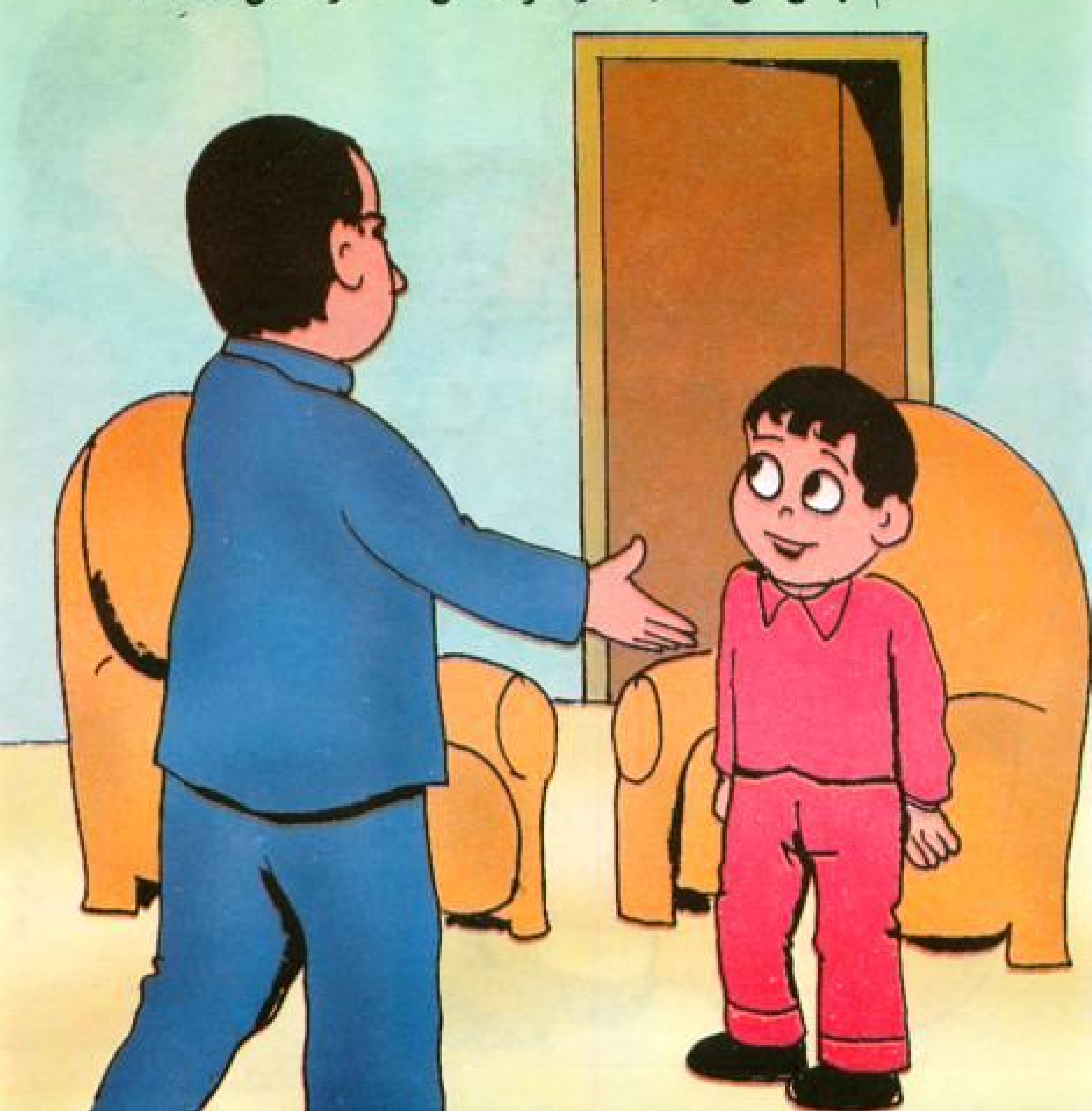
(٢) لاحظَ العمُّ صالحٌ ابنه أحمدَ يَجلسُ شارِدا ، فسَألَه :

فى ماذا تفكِّرُ يا أحمد ؟

فقال : كنتُ أنتظرُ يا أبى حتَّى تَنتهِىَ من الكِتابَة .

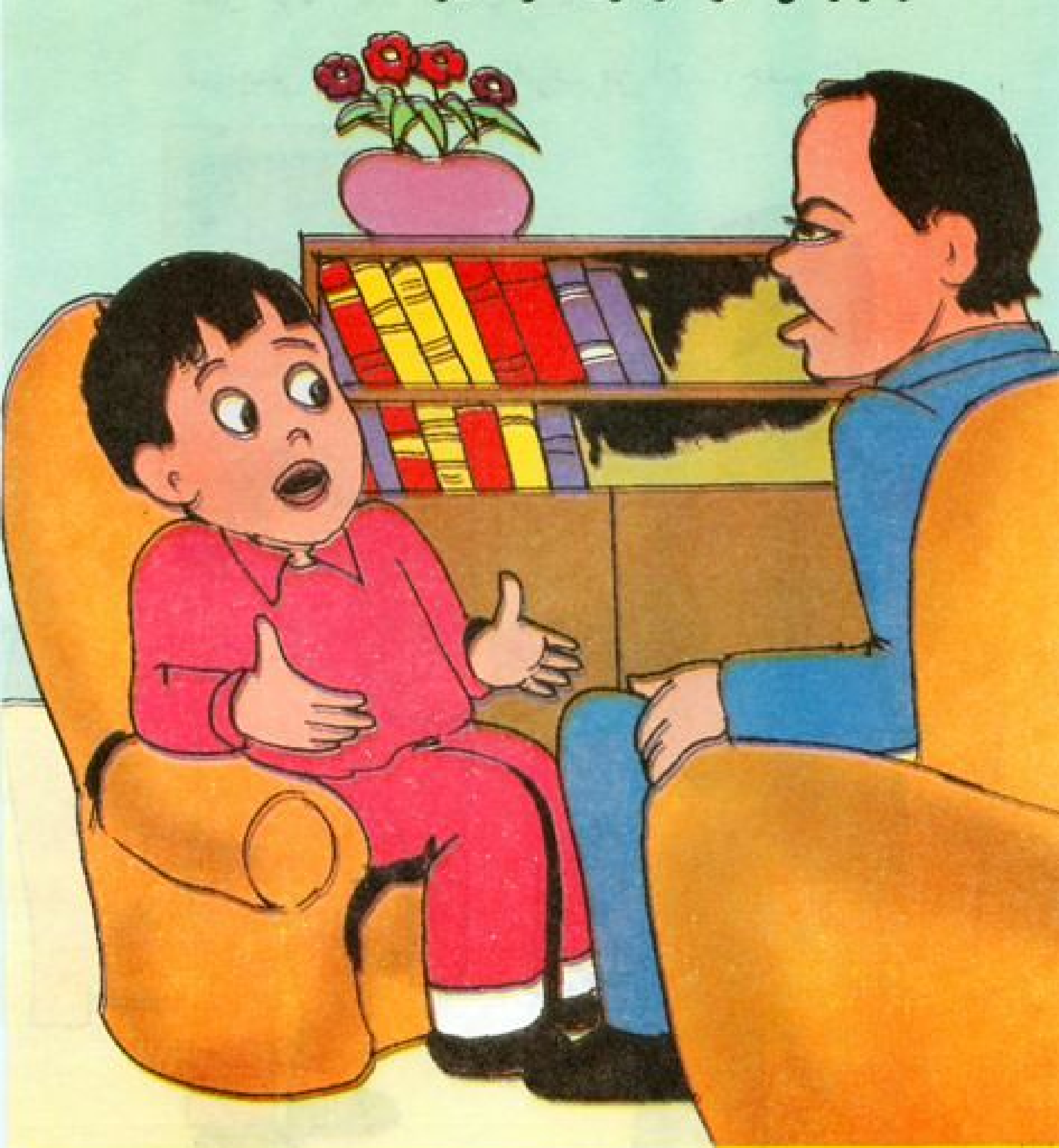
فقالَ أبوه : لقد انتَهيتُ الآن ..

ثمَّ نهضَ من مَقعدِه ، واقتَربَ من أحمدَ وجلسَ بجانبِه .



(٣) ثُمَّ قال : ماذا يَشغَلُك يا بُنَىَّ ؟

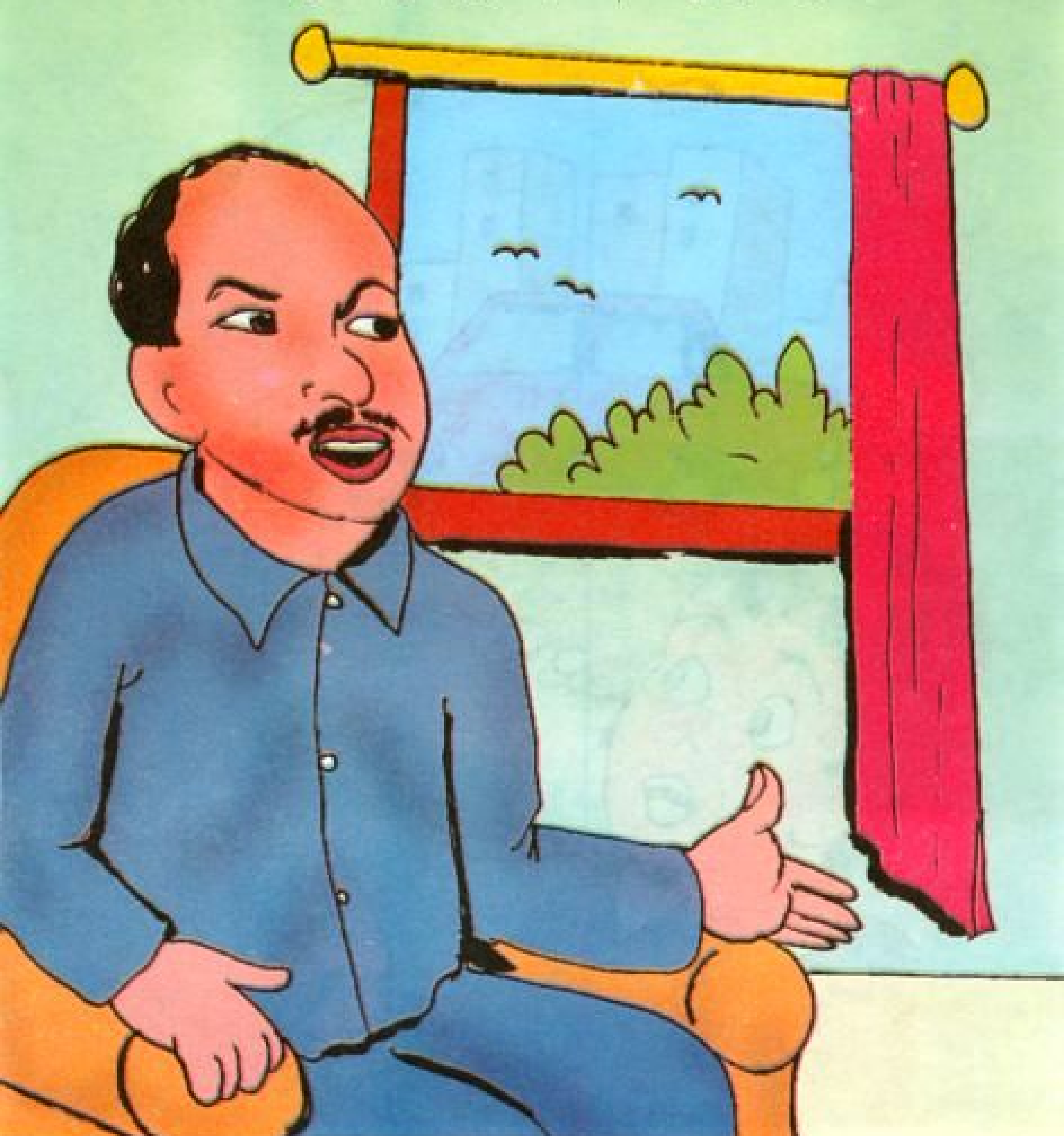
قالَ أحمدُ فى تَردُّد : هناكَ مُشكِلةٌ تَخصُّ العمَّ حامد ، والدَ صديقى كَريم .. فقد طردَه صاحبُ العَملِ يا أبى ، وهو رَجلٌ فقير ، ويَعولُ أُسرةً كبيرَة .



(٤) قالَ الأب : وهذا ما يَشغَلُك يا بُنَيّ ؟

قالَ أحمد : نعمْ يا أبي ، إن صديقي كَريمًا ، ولدٌ طيّبٌ من أُسرةٍ طيّبَة ، وقد شَعرتُ بالحُزنِ مِن أجلِهم .

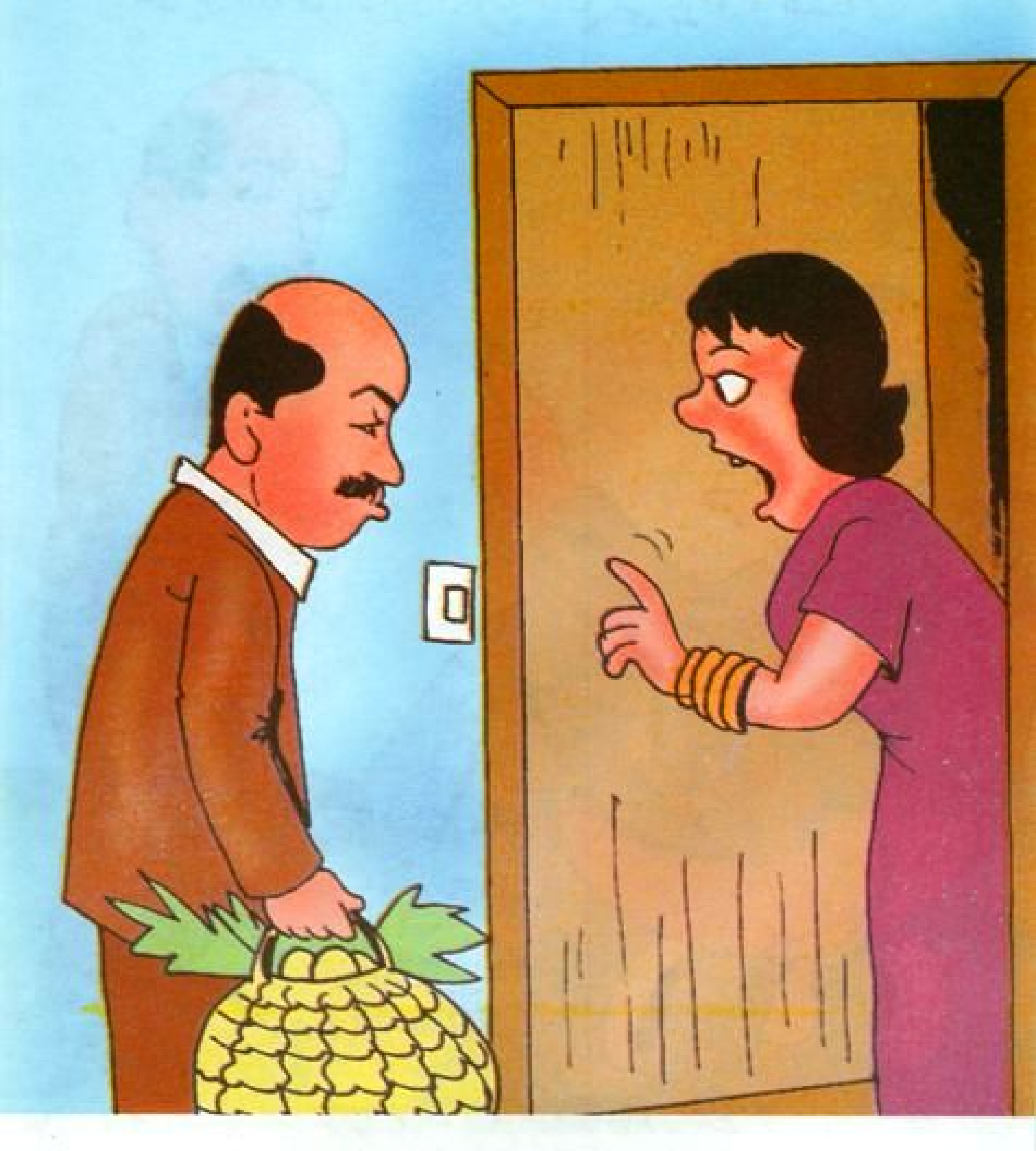
قالَ أبوه : وهل تعلمُ سببَ طَردِهِ من العَمل ؟



(٥) قالَ أحمد : نعم .. إن العمَّ حامِدًا كان يعمَلُ سائقًا خاصًّا لدَى صاحبِ العمَل ، ثمَّ جعلَهُ سائقا لكلِّ الأُسرَة ، فيعمَلُ أكثرَ من اثنتيْ عشْرةَ ساعةً يوميًّا ، وحسَبَ الظُّروفِ ، نَظيرَ أجرٍ بَسيط .

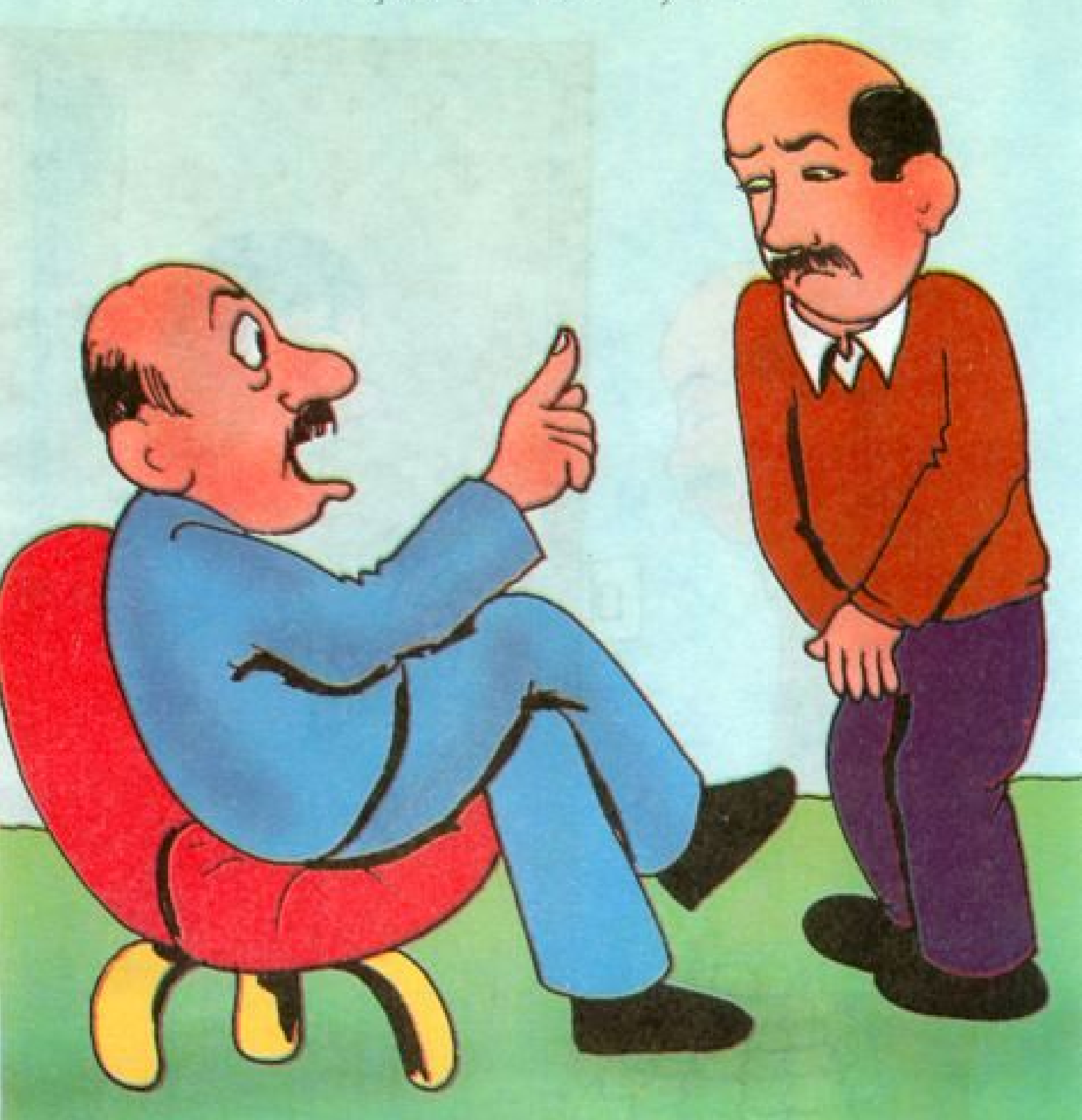


(٦) ومنذُ فترة ، تعوّدتْ زَوجةُ صاحبِ العَملِ أن تَطلبَ من العَمّ حامدٍ الذّهابَ إلى السّوق ، وشِراءِ لَوازِمِ البَيتِ من خُضرَواتٍ ومَأكولاتٍ وغيرِها . فإذا أخطأَ أو تأخّرَ ، نَهرَتْهُ وهدَّدتهُ بالطَّرد .



(٧) ولمّا علِمَ صاحبُ العَملِ من زَوجَتِه ، ما قالَه العمُّ حامِد ، غضِبَ وطردَهُ من العَمل .

قالَ أبوهُ في دهشَة : أيطرُدُه لأنَّه قالَ رِزقي علَى اللّه .. حقًا إنَّ اللّهَ هو الرّازِق ، ولن تَمنعَ هي رِزقَه أو تَقطَعَه .

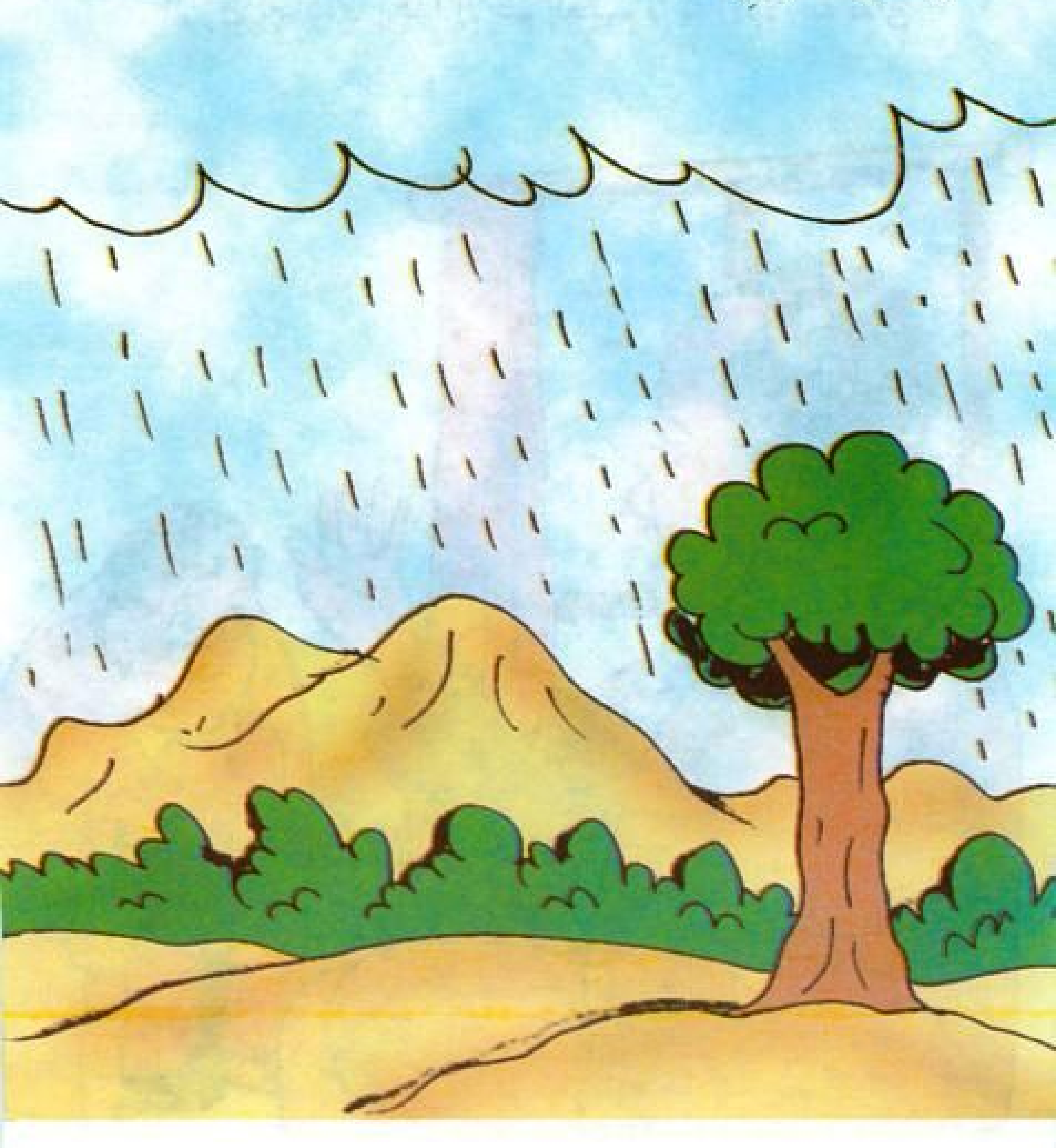


(٨) قال أحمدُ فى دَهشَة : كيفَ يا أبى وقد طَردَتُه ؟

قالَ أبـوه : يَجـبِ أن تَعرِفَ أوَّلاً أنَّ الرّازِقَ اسـمٌ من أسماء اللّه الحُسنَى ، ومَعناهُ يا بُنَىَّ أنَّ اللّهَ تَعالى هـو مُعطى الرِّزقَ لِعبادِه . وهذا الاسمُ العظيمُ لا يُقالُ إلاّ لِلّهِ تعالى .



(٩) والرّازقُ هـو خـالِقُ الأرْزاق ، والمُتفضِّـلُ بإيصالِهـا لخَلقِه ، وهو سُبحانَهُ الّذى يَرزقُ الخلقَ أجْمَعين . والـرِّزقُ هو ما يَنتَفِعُ به العِباد ، وما يَسـوقُه اللّـهُ تَعالى للحَيـوان ، ويُسمَّى المطرُ رِزْقا .

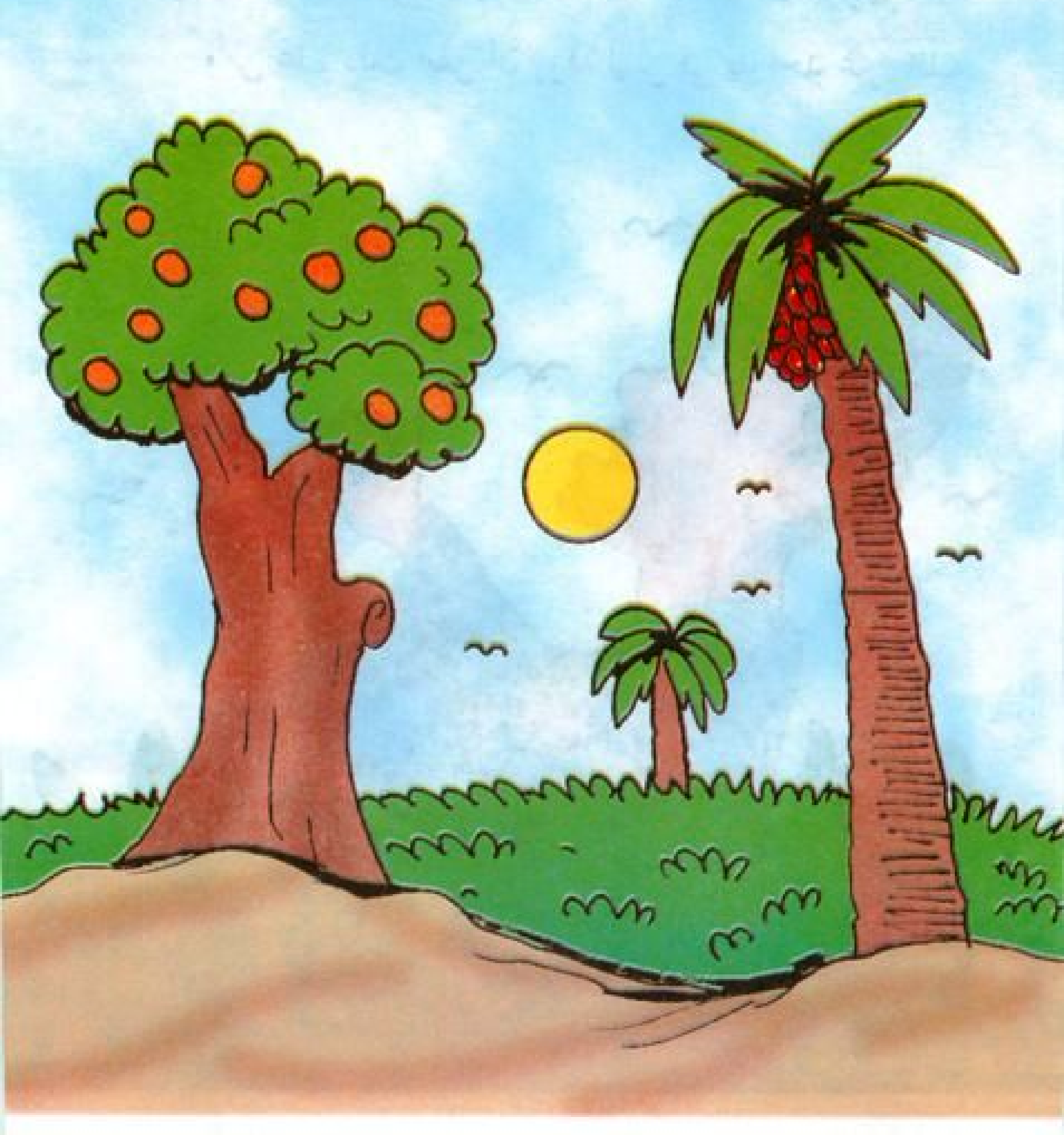


(١٠) والرِّزقُ يا بُنَىَّ نوعان .. رزقُ الأجْسامِ بالأَطعِمةِ وغَيرِها ، ورزقُ الأرواحِ بالعُلومِ والمَعارِف ، والإلهامات الصّادِقَةِ من ربِّ العالَمين ، وهذا هو أشْرفُ الرِّزقِ وأفضَلُه . لأنَّ ثمرَته باقِية .. واللّه وحدَه مالِكُ الرِّزق .

ومن عَلِمَ ذلك أيقنَ أنَّ رِزقَه ليسَ فى يدِ أحدٍ غيرَ اللّهِ سُبحانَه .



(١١) واللَّهُ يُلهِمُ الفنّانَ فنًّا صادِقا ، ويُلهِمُ الكاتِبَ فيكتبُ شيئًا نافِعًا للنّاس ، ويَعودُ عليه بالرِّبحِ المُقرَّرِ له من اللهِ سُبحانَه وتَعالَى ، لا يَقِلُّ ولا يَزيد .



(١٢) قال أحمدُ في سُرور : لقد فهِمتُ معنَى اسمِ اللّـه (الرّزاقِ) ، ولكنَّ العمَّ حامد انقطعَ عَيشُـه ، وأصبحَ بـلا عمل .

قالَ أبوه : يا بُنيَّ العمُّ حامِدٌ قالَ رِزقي علَى الله ، وقـد يكونُ ما جَرى خيرًا له فيُقطَع من هُنا ، ويصِلُـهُ اللّـهُ مـن هُناك . إنَّ الله له في ذلك شأن .



(١٣) ثم قالَ أبوه : اسمَع يا أحمَد . أنا أعرِفُ صَديقًا طيِّبًا صاحبَ شرِكة . فليذهَب إليه العمُّ حامِدٌ غدًا بإذنِ اللّه ، وسأتّصلُ أنا بصَديقي هاتِفيًّا أبلّغهُ بأمْرِهِ ، واللّهُ الموفّق .



(١٤) عندَما اتَّصل العمُّ صالحٌ بِصاحبه ، كان الحَديثُ وُدِّيًا ، وعِندَما أخبرَهُ بأمرِ العمِّ حامِد ، رحَّب الصَّديقُ به ، وأخبرهُ أنَّهُ فى حاجَةٍ لسائقٍ طيِّبٍ مُلتَزم ، للعَملِ بالشَّرِكة نَظيرَ أجرٍ مُرتَفع .



(١٥) وبعدَ ظهرِ اليَومِ التَالى ، جاءَ أحمدُ إلى أبيهِ فرِحا ، وقالَ له : شكرًا لِلّهِ يا أبى ، لقد أخْبرَنى صَديقى كريم ، أنَّ والِدَه العَمَّ حامِد ، ذهبَ إلى صاحِبِ الشَّرِكَة ، فأُعجِبَ به ، وتَسلَّمَ العَمل ، بمواعيدَ مُحدَّدةٍ وأجرٍ مُرتَفع ، وقد عادَ إلى أسرتِهِ سَعيدا .

فقال أبوه : ألَمْ أقُلْ لكَ إنَّ اللّهَ هو الرَّزّاق ؟

